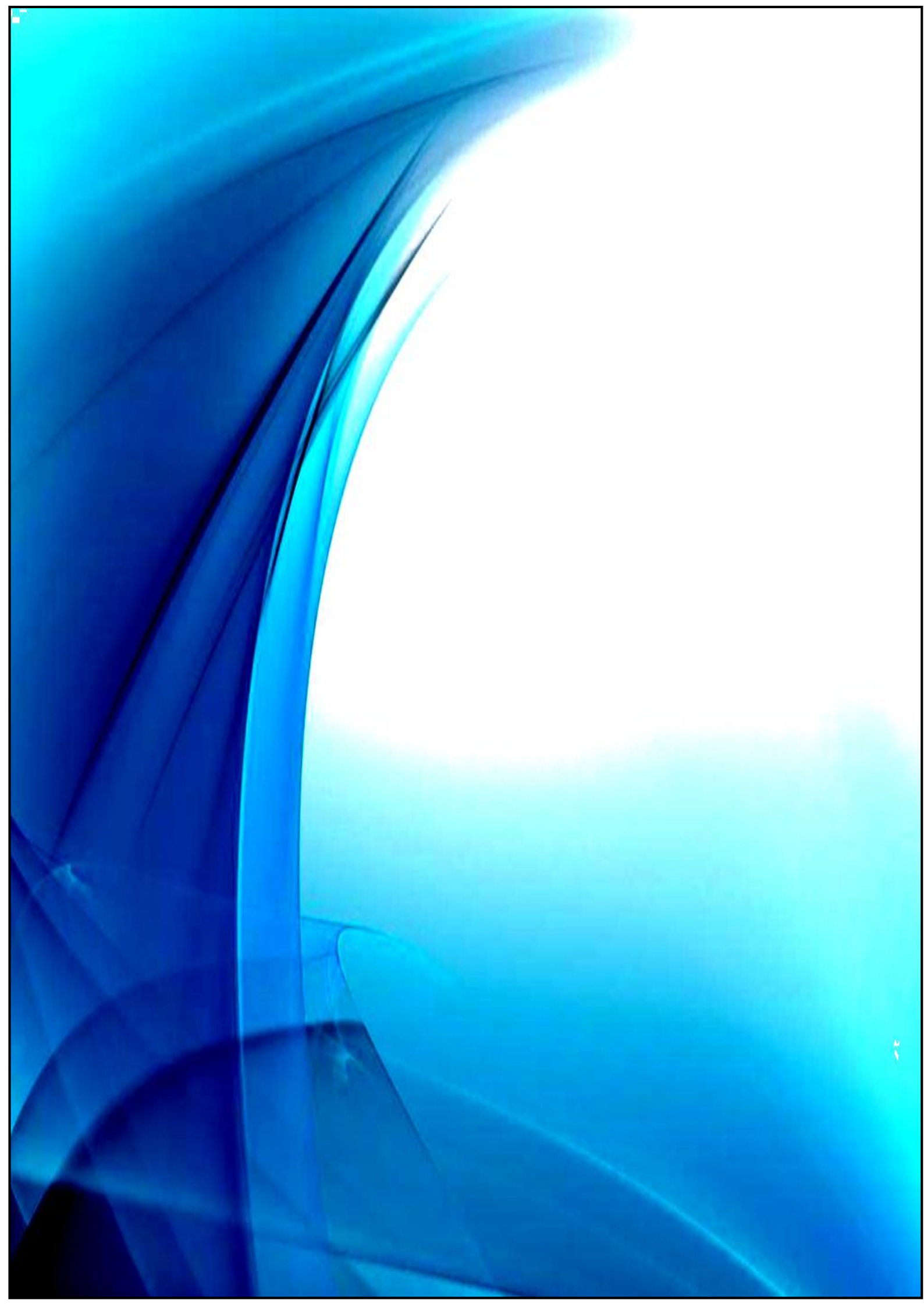

جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثالث عشر العدد 02 ديسمبر 2022

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 العدد: 02 ديسمبر (2022)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 2 ديسمبر 2022
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، د. عطار خالد، د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، د.بوسكرة عمر، د. لكحل فيصل.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، د. قردان ميلود: ا.د. بوعرعاة محمد، أ.د. يونسي محمد، رزايقية محمود، د.فتوح محمود، د.عيسى حورية، د.بوصوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة **المعيار** أن تقدم لكم المجلد الثالث عشر في عدده الثاني من سنة 2022م آملة أن تكون قد فتحت هذا الفضاء العلمي لكل الباحثين.

احتوى هذا العدد على أبحاث متنوعة، حيث خُصّص لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول مواضيع في الفلسفة، التاريخ، وعلم النفس، بالإضافة إلى العديد من المقالات ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، أما في الأدب فقد احتوى العدد على أبحاث حول النقد الأدبي وقضايا النثر، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون قضايا تحوُّل القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث أخرى في النشاطات البدنية والرياضية.

تأمل هيئة التحرير أن تكون قد منحت للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

كلمة في حق المرحوم الأستاذ:

مسيكة محمد الصغير

بمناسبة صدور هذا العدد من مجلة **المعيار** يطيب لنا أن ننوه بالمجهودات العلمية والعملية المقدمة من طرف الأستاذ المرحوم: **مسيكة محمد الصغير** وبتفانيه في خدمة العلم والمعرفة. تدرّج في مراتب التربية والتعليم من معلم إلى أستاذ التعليم المتوسط إلى مدير متوسطة، ثم انضم إلى سلك الأساتذة الجامعيين في أواخر 2013م، وكان عضوا محكّما في المجلة (مجلة المعيار) تخصص حقوق، فقد كان أستاذا بشوشا متواضعا خلوقا متعاونا مع الجميع يسعى في خدمة مصالح الناس والجميع يشهد له بذلك، نسأل المولى عز وجل أن يرحمه برحمته الواسعة، ويجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يوسع له فيه مُدّ بصره ويسكنه جوار النبيين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقا، ويلهم أهله وذويه الصبر الجميل. آمين

أ.د غربي بكاي

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– اتجاه التصحيح اللغوي عند القدماء سعـد روان جامعة الجزائر02 (الجزائر)/ أحمد حساني جامعة الجزائر 02 (الجزائر)	12–1
02	– التأويل والتأويل المضاعف تجاور أم تجاوز، بحث في خرائط القراءة عند كيليطو مجاهد سامية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ د. بوركبة بختة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	23–13
03	– التجريب في الرّواية الجزائرية المعاصرة ـ النشأة والتأصيل حراث ايمان جامعة باتنة/ سعادنة جمال جامعة باتنة	31–24
04	– التلقي النقدي لبحث السرقات الشعرية عند ابن رشيق القيرواني في كتابه 'قراضة الذهب' د. شهيرة برباري جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)/ د. سعاد طويل جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)	45–32
05	الرواية التاريخية في النقد الجزائري المعاصر ـ التاريخ والرواية فضاء الرشح وغواية الإنشاء لبشير بويجرة أنموذجاً ـ بوزيان محفوظ جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ د. طعام شامخة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	53–46
06	الصور السينمائية وجمالياتها في الفيلم الصامت (الأفلام الأولى، الرواد الأوائل) عبدو نادية جامعة الجلفة (الجزائر)/ زيتوني عبدالرزاق جامعة الجلفة (الجزائر)	64–54
07	المستوى التعبيري اللغوي في السرد العربي –رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ أنموذجا– مختارية بن عابد جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم (الجزائر)	77–65
08	المصطلحات الصّوتية الفيزيائية بين الدراسات الحديثة والدراسات القديمة ط د. لنقار ياسين جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ أ.د. بن فريحة الجيلالي جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	89–78
09	المصطلحات اللسانية ومشروع الذخيرة اللغوية العربية من منظور "عبد الرحمن الحاج صالح" د. تاحي بختة جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف–الجزائر.	98–90
10	المقاربة النقدية للقصّة القصيرة جدّا عند أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة قراءة في نقد النقد فتيحة مجمم جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1–الجزائر/ أ.د وافية بن مسعود جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1(الجزائر)	114–99
11	الهوية وتجليات الانتماء في الشعر المغاربي الحديث محمد كوشنان مخبر الدراسات المعجمية والمصطلحية جامعة المدية (الجزائر)	131–115
12	بحث الأزمة في ترجمة المصطلح المستجد كورونا (كوفيد–19) عايدي فاطنة جامعة عمار ثليجي–الاغواط– الجزائر/ بن يوسف شتيح جامعة عمار ثليجي–الأغواط– الجزائر	142–132
13	بنية الشخصية وأبعادها الدلالية في رواية –"الزنزانة رقم 06" التفاعلية للكاتب "حمزة قريرة" نوال قرين جامعة قاصدي مرباح –ورقلة– الجزائر	156–143
14	تقسيمات الجملة العربية بين التراث والمعاصرة صفية سلطان جامعة حمه لخضر –الوادي (الجزائر)/ عباس عبد الرؤوف جامعة حمه لخضر –الوادي (الجزائر)	171–157
15	خطاب "الما بعد" والمركزيات الجديدة في النقد الجزائري المعاصر ط.د. بلحاج كريمة جامعة تيسمسيلت(الجزائر) /د.رندي محمد المركز الجامعي آفلو (الجزائر)	184–172
16	فاعلية اليوتوب" youtube " في تعليم اللّغة العربية معزوز خيرة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	193–185
17	فعل القراءة عند حبيب مونسي من خلال كتابه نظريات القراءة في النقد المعاصر حنه أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ قردان الميلود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	205–194
18	مصطلح البديع ودلالته عند علماء القرن الرابع الهجري مقاربة بين الباقلاني والرماني د. فتوح محمود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ د. بن سعيد بشير جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	214–206

19	مقاربة أسلوبية في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا د. دعنون آسية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	222–215
20	Chanson sportive algérienne : création artistique et linguistique contemporaines TAAM Amina Université Abdelhamid IBN BADIS, Mostaganem/ BENRAMDANEFarid Université M'Hamed BOUGARA, Boumerdes	233–223
21	La compréhension des sigles de la presse algérienne spécialisée dans les TIC : Cas des étudiants du département de l'informatique MENDJOUR Hanane Université Ibn Badis -Mostaganem (Algérie/ BENRAMDANE FARID Université M'hamed Bougara Boumerdès (Algérie)	243–234
22	AlgerianApproachesto IrregularWars A. Kheireddine BOUHEDDA University of Medea(Algeria)/ B. Abdelbassat KALAFAT University Djilali Bounaama Khemis Miliana	253–244
23	Security threats to the phenomenon of illegal migration in the Sahel region of Africa- Study on the international dimension – Ait Ahmed Lamara MohamedPhD student, University of Sousse(Tunis) / Houria Boubekeur Doctor and researcher inAfrican Studies Tissemsilt University(Algeria)	265–254
24	الإطار القانوني والتنظيمي للوساطة في الجزائر العقون رفيق جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	275–266
25	المشاركة السياسية في الانتخابات التشريعية جوان 2021 بالجزائر: دراسة مسحية في أسباب تراجع نسبة التصويت معيزي ليندة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/د.دهقاني أيوب جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	287–276
26	المعضلة الجيوسياسية في الشرق الأوسط: قراءة في حسابات الربح والخسارة للسياسة الأمنية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية د. رحموني عبد الرحيم جامعة تلمسان(الجزائر)	298–288
27	النظام القانوني للفضاء الخارجي شكيرن ديلمي جامعة خميس مليانة (الجزائر)	308–299
28	النظرية المؤسسية التاريخية كأداة تفسير لظاهرة الانتقال الديمقراطي في الدول المغاربية (الجزائر، تونس، والمغرب ضمن إطار مقارن) آيت نوري رياض جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)/ لطاد ليندة جامعة الجزائر 3 (الجزائر)	327–309
29	أهمية أنابيب نقل الطاقة في تحقيق السلام والتكامل الاقليمي ط.د. سحنون نور الايمان جامعة الجزائر 03	341–328
30	تبعات تحول الجزائر إلى دولة استقرار للمهاجرين الأفارقة ط.د. منصوري نوال جامعة الجزائر3/ د. حقاني حليمة جامعة الجزائر3	353–342
31	تقنيات الهندسة الوراثية في ميزان الشريعة والقانون..التلقيح الصناعي نموذجا لعطب بختة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	363–354
32	توظيف عقد الاعتماد الإيجاري كآلية لحل إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بن شنوف فيروز جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	379–364
33	حماية حق المؤلف في المكتبة الرقمية د. مناصرية حنان جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	390–380
34	مشكلات إعادة بناء الدولة العربية ما بعد الثورات الشعبية في البلدان العربية 2010–2020–حالة ليبيا– ط.د. إبراهيم الخليل كربال جامعة "امحمد بوقرة" بومرداس (الجزائر)	404–391
35	واقع الحوكمة المحلية في الجزائر بين التحديات والمتطلبات بومحكاك خدوجة جامعة سطيف2 (الجزائر)/ لبيد عماد جامعة سطيف2 (الجزائر)	416–405
36	الدور الاستشاري للمحكمة الدستورية في الجزائر معلق سعيد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ العقون رفيق جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	426–417

37	أثر خصائص مجلس الادارة على الأداء المالي للشركات العمومية – دراسة حالة– بلحاج بن زيان جميلة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ بوكرديد عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	444–427
38	أثر صادرات الجزائر نحو إفريقيا على النمو الاقتصادي في الجزائر براهيمي عبد القادر جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)/ بـــلال بوجمعـة جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)	458–445
39	السياسات الاجتماعية والنمو الاقتصادي –دراسة قياسية باستعمال نموذج ARDL– العوفي حكيمة جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر(الجزائر)	470–459
40	العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والتنويع الاقتصادي بالجزائر: –دراسة قياسة للفترة (1995–2020)– العربي مليكة جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر–/بن الدين نور الهدى جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس–الجزائر–/ ملياني ياسين جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر–	481–471
41	تأثير الصدمات النفطية على الإيرادات العامة في الجزائر–دراسة تحليلية اقتصادية خلال الفترة (1970–2020)– ماجن محمد محفوظ جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)/ خليل عبد القادر جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)	495 –482
42	تطور الاقتصاد الرقمي للعالم العربي في ظل جائحة كورونا بن فريحة نجاة جامعة الجيلالي بونعامة (الجزائر)/ نصاح سليمان جامعة الونشريسي (الجزائر)	510–496
43	Protection of consumer will in the electronic consumption contract A comparative study between Algeria and France and England legislations Moulay asma University of Algiers 01(Algeria)/ Moulay Zakaria University of Algiers01(Algeria)/ ANAN Ammar University of Algiers01, (Algeria)	524–511
44	دراسة تحليلية لواقع تمويل الاستثمارات الخضراء عن طريق الصكوك الإسلامية – عرض بعض التجارب الدولية – نور الدين طواهرية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ عبد الحق القينعي جامعة البليدة 2 (الجزائر)	538–525
45	دور العولمة الثقافية في التأثير على سلوك المستهلك من خلال وسائل الإعلام والاتصال البرامج التلفزيونية أنموذجا– الحاج سالمي جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ سوداني نادية جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	556–539
46	واقع المزيج التسويقي الموسع على فنادق ولاية تيسمسيلت فندق ملاس نموذجا معموري حليمة عزيزة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/د.دحماني علي جامعة حسيبة بن بوعلي شلف(الجزائر)	573–557
47	واقع وسائل الدفع الالكترونية المستحدثة في إطار التكنولوجيا المالية د. فوزي إينال جامعة الجزائر–3– (الجزائر)	589–574
48	أثر برنامج تدريبي مقترح بتمارين البليومتري على القوة الانفجارية لمصارعي الكونغ فو(18–20) سنة عبورة رابح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/سي العربي شارف جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	602–590
49	أثر برنامج تعليمي مقترح باستخدام التدريب الذهني في تعلم بعض المهارات الأساسية في كرة الطائرة زواوشة عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/بومعزة محمد لمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	619–603
50	اقتراحات لتعزيز مناعة الرياضيين في ظل جائحة كوفيد 19 سامر محمد عبد الوارث جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	633–620
51	انعكاسات التغير الثقافي على تكوين الاتجاه نحو ممارسة النشاط الرياضي داخل المؤسسات التربوية – مرحلة التعليم الثانوي– كحلي أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ ربوح صالح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	647–634
52	برنامج ترويحي مقترح باستخدام ألعاب القوى للأطفال لتنمية بعض المهارات الحركية الأساسية لفئة السنة الثانية ابتدائي عبدالرحمان مراد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ڤرڤور محمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	662–648
53	تأثير برنامج مقترح للتصور العقلي في تحسين بعض مهارات السباحة السباحين 12–14 سنة حمزة صديق جامعة تسمسيلت/ عرابي سعاد جامعة الجزائر 03	673–663
54	تقييم حمولة التدريب باستعمال مقياس إدراك الجهد الذاتي sRPE وعلاقتها بحدوث الإصابات الرياضية لدى لاعبي كرة القدم أكابر حاج أحمد مراد جامعة البويرة (الجزائر)/بولحارس نجيب جامعة البويرة (الجزائر)/ قطيش محمود عبد الرحيم جامعة البويرة (الجزائر)	688–674
55	علاقة الكفاءة التدريسية لأستاذ التربية البدنية بالسلوك التوافقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط سحوان أحمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)/يحياوي محمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)	699–689

56	Kinship relationships under the crisis of Covid-19; field study in HammamSokhna _Setif- Amal Saghir Univ_batna/ Ben Sahel Lakhder Univ_batna	711–700
57	إشكالية التثاقف الرقمي وتعزيز الوعي الاجتماعي في تفعيل الصورة السياحية ط/د كنزة خيمش جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)/ د/ ملياني نادية جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)	727–712
58	التأويلية البديل المنهجي لقراءة النص الديني عند محمد أركون أ.بوسكرة علي جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)	742–728
59	التنشئة الأسرية للأمهات وعلاقتها بممارسة العنف ضد الأبناء دراسة ميدانية لعينة من الامهات بولاية تيزي وزو ربيعة رميشي جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)	760–743
60	الجذور التاريخية للمشكلات الاجتماعية في الجزائر 1830–1980 بن عودة محمد جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)	771–761
61	الدراسات الكمية والكيفية في ميدان علوم الاعلام والاتصال دراسة في المفهوم والاشكاليات كيحول طالب جامعة الجيلالي بوعمامة خميس مليانة–الجزائر– / دحماني سمير جامعة الجيلالي بوعمامة خميس مليانة–الجزائر–	778–772
62	الدَّعوةُ إلى إعادةِ النظر في تفسير القرآن الكريم، سؤال المشروعية والمنهج فضيلة بنت محفوظ جوهري جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة (الجزائر)	794–779
63	الدمج المدرسي للطفل التوحدي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي ط.د/ فطيمة مغلاوي جامعة قسنطينة 2 – الجزائر–	808–795
64	الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس من وجهة نظر علم النفس وبعض الأدبيات والدراسات السابقة ط: طيبي عبد القادر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر–/ الأستاذ الدكتور بحري نبيل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر–	819–809
65	الصّدفة، الضّجيج واللّانظام كمفاهيم أساسية في فلسفة ميشال سير د. تبان مصطفى جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)	830–820
66	العولمة والمرض النفسي من وجهة نظر الطلبة (دراسة ميدانية بجامعة الشلف) سيدي عابد عبد القادر جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف(الجزائر)	846–831
67	العولمة وأخلاقيات التفكير الرقمي د. ياسين مشتة المدرسة العليا للأساتذة– بوزريعة(الجزائر)	855–847
68	المنهج التجريبي في علم الاجتماع بين أوغست كونت وإميل دوركايم موسى قروني جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)/ مفتاح بن اعمر جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)	867–856
69	أنماط السلوكيات المنحرفة لدى المراهقين مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك بوزار يوسف جامعة خميس مليانة (الجزائر)/ بوكريطة فاروق جامعة خميس مليانة (الجزائر)	876–868
70	تاريخ الأقليات في الدولة العثمانية – الأقلية اليهودية أنموذجا – أمينة حمودي جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	887–877
71	تصميم اختبار تشخيص صعوبة تعلم الرياضيات دراسة تقنينية على عينة من تلاميذ الطور الثاني من المرحلة الابتدائية بهلول حليمة جامعة سطيف2 (الجزائر)/ أ.د تيغليت صلاح الدين جامعة سطيف2 (الجزائر)	902–888
72	تعليمية الفلسفة والدراسات البينية فاطمة صياد جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف(الجزائر)	911–903
73	ثنائية الحقيقة والمنهج في فلسفة "هانز جورج غادامير" د. آسيا واعر جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر–	922–912
74	جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية: من وجهة نظر المعلمين أحمد خان جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)/ بدرة معتصم ميموني جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)	938–923

75	حضور الجبل ورمزيته في تاريخ الفلسفة حاج بن دحمان جامعة غليزان (الجزائر)	950–939
76	دراسة تاريخية لكلمة الترحيب المُلقاة من طرف " فاطمة بكّارة " بمناسبة افتتاح مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو –تلمسان 1953م– د. عمر جمال الدين دحماني جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)	963–951
77	دور الإعلام العربي في تشكيل ثقافة الطفل د. لعوبي يونس جامعة جيجل /ط.د: بوطبيشة نصيحة جامعة جيجل	973–964
78	رمزية أسلوب التعبير النصي في الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من خطاب صفحات فيسبوك رباب بن عياش كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3	985–974
79	طبيعة الخبرة الفنية بين محاكاة أفلاطون وهرمينوطيقا غادامير ط.د. عبايد نورية جامعة ابن خلدون تيارت–الجزائر–	996–986
80	مدينة قسنطينة في الفترة القديمة بين تاريخها العريق ونقص الإثباتات الأثرية د. بوذراع سفيان جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)/ سلامي توفيق جامعة قسنطينة 2(الجزائر)	1008–997
81	مدينة هيبوريجيوس من التأسيس الى الفتح العربي الإسلامي عمار نوارة جامعة الجزائر 2(الجزائر)/ سنية صامت جامعة باجي مختار عنابة(الجزائر)	1022–1009
82	مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة ليسانس كلية العلوم الاجتماعية جامعة ابن خلدون– تيارت– المتزامنة مع جائحة كوفيد–19 ط.د / شعيب فتيحة جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)/ شعشوع عبد القادر جامعة ابن خلدون (الجزائر)	1040–1023
83	نحو رؤية معاصرة لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التقليل من السلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس د. خريبش زهير جامعة تيارت (الجزائر)/ د. بوسكرة عمر جامعة المسيلة (الجزائر)	1052–1041
84	وسائل الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فترة ما بين1931–1954 شهباني سماعين المركز الجامعي مغنية (الجزائر)	1061–1053
85	علم اجتماع المخاطر نحو مقاربة سوسيودينية –فلسفية مرباح مليكة جامعة ابن خلدون.(الجزائر)	1075–1062
86	التغير الاجتماعي وتأثيره على الخصائص البنائية الوظيفية للأسرة الريفية د. عبد السلام سليمة جامعة محمد بوضياف–المسيلة (الجزائر)	1094–1076

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 العدد: 02ديسمبر (2022) ص: 184/172

خطاب "الما بعد" والمركزيات الجديدة في النقد الجزائري المعاصر

The"post" speech and the new centralities in contemporary Algerian criticism

ط.د. بلحاج كريمة*
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة
جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
Karima.belhadj@cuniv-tissemsilt.dz

د.رندي محمد
المركز الجامعي آفلو (الجزائر)
rendi_1967 @yahoo.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2022/09/30

الكلمات المفتاحية:
- ✓ خطاب المابعديات
- ✓ المركزية الغربية
- ✓ المركزيات الجديدة

الملخص:

إنّ الحديث عن خطابات "الما . بعد" أو الخطابات "الما بعدية"، يفضي بنا إلى الحديث عن ماهيتها وعن العلاقة التي تربطها بالمركزيات وبنقد هذه المركزيات التي باتت تشكل المادة الأساسية لأهم موضوعات الخطاب النقدي المعاصر.

وإنّنا حينما نتحدث عن "الما . بعد"، تلوح أمامنا مجموعة من المصطلحات:" ما بعد الاستشراق، ما بعد الحداثة، وما بعد الكولونيالية..." حيث شكّلت هذه المفاهيم في مجموعها مادة خصبة لنقد المركزية الغربية والتأسيس لظهور مركزيات جديدة نسعى من خلال هذا المقال للكشف عن ظهورها، وعن طريقة تشكلها في الخطاب النقدي العربي المعاصر.

Article info

Received : 30/09/2022

Keywords:
- ✓ post-speech
- ✓ western central
- ✓ new centralities

Abstract :

Talking about post-speeches leads us to talk about what they are, especially in the relationship they have with what is called central criticism, which later constituted the most important topics of contemporary critical discourse.

When we say beyond, we have a set of terms: "Post-Orientalism, Postmodernism, and Post-Colonialism... These concepts have been paralysed as a whole, fertile material for criticizing the so-called Western centralization and establishing the emergence of new centralities.

What is the nature of post-speeches? What is its association with contemporary critical discourse? And how did it create new centralities?

*بلحاج كريمة

1.مقدمة:

إنّ فكرة المركزية الغربية التي طغت على مختلف المجالات والميادين، سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية، وحتى ثقافية ولّدت مفاهيم عديدة كانت تسعى لتزكيتها، كالاستشراق، والعولمة، والحداثة، والكولونيالية...والتي ما فتئت أن وجدت مع مرور الوقت خطابات مغايرة لها حد التضاد، وهي خطابات المابعدية أو خطابات الما بعد، مثل : ما بعد الاستشراق، ما بعد العولمة، ما بعد الحداثة، ما بعد الكولونيالية، وفي ظل هذه التحولات بدأ يتشكل ما يسمى نقد المركزية الغربية، والذي أسّس بدوره لظهور مركزيات جديدة، مسّت العديد من القضايا.

2. الخطابات المابعدية:

وهي خطابات ظهرت في مرحلة لاحقة لظهور نظريات فلسفية كانت تشكل الدعائم الأساسية للفكر الغربي، مثل ما بعد البنيوية التي تلت البنيوية أو ما بعد الحداثة التي تلت الحداثة،... وهذه الخطابات (الما بعدية) ما تزال في اعتقادنا تفتقد للرؤية الواضحة حتى أنها تظهر بالنسبة للعقل العربي مشوشة ومضطربة، خاصة فيما يتعلق بفهم آليات الانتقال من البنيوية مثلا إلى ما بعدها فما الذي يثبت هذا الانتقال ويؤسس له، خاصة وأن عديد الدراسات والعديد من النقاد مازالوا يتبنون النظرية الأصل (البنيوية) وليس ما بعدها وما يقال عن البنيوية يقال عن باقي النظريات، إضافة إلى ذلك لماذا الاحتفاظ بتسميات النظريات الأم مع إضافة اللاحقة (ما بعد) وهو ما يوحي بانتقال زمني فقط؟ هذا ناهيك عن تساؤلات أخرى وإشكالات أخرى تطرحها الخطابات الما بعدية كما سنرى.

3. مابعد الاستشراق post- orientalisme:

مصطلح ما بعد الاستشراق، من المصطلحات الحديثة، وبحسب ما جاء في تحديد مفهومه وتاريخ ظهوره، أنّه« مصطلح أطلقته ميليتشا باكيك هايدن MilicaBakić-Hayden–الأستاذة الزائرة في جامعة بيتسبرغ– وهو مرتكز على تدرج الشَّرْقَنَة يستند هذا المفهوم على أفكار إدوارد سعيد في الاستشراق. ويقال أنّها تأثرت بلاري وولف Larry Wolff، لكنها في الحقيقة استخدمت مصطلح "ما بعد الاستشراق" في مقال لها بالاشتراك مع زوجها روبرت هايدن Robert Hayden سنة 1992، أي قبل أن ينشر ولف أفكاره عن شرق أوروبا، هذا المفهوم مبني على أنّ كل منطقة تعرض ثقافة وتقاليد الشعوب الساكنة شرقاً وجنوباً بأنّها أكثر تحفظاً وبدائية. لذلك فإن ما يعتبر استشراقا لمجموعة ما، يمكن أن يكونو هم استشراقاً لمجموعة أخرى. فداخل أوروبا توجد أوروبا الشرقية وضمن أوروبا الشرقية توجد البلقان وهلم جرا.» (ويكيبيديا، **2022**) لقد شكّلت هذه الدراسة، البداية الأولى لظهور هذا المصطلح، لكن مفهومه وأسسه إن صحّ القول كانت مع إدوارد سعيد في كتابه، الاستشراق.

مفهوم ما بعد الاستشراق، هو شكل متطور للاستشراق، حيث لم يعد يقتصر على وجود كتلتين الشرق والغرب ككيان بارز إنّما، انقسمت الكتلتين إلى مجموعات، كل واحدة منها تشكل استشراقا للأخرى وهذا ما وضّحته ميليتشا هايدن، في مقالها حول الاختلافات الاستشراقية في منطقة البلقان، بحيث أن مابعد الاستشراق عندها، لا يعني دراسة الشرق والغرب، على أنّهما كتلتان ماديتان مسلم بهما، ولكل منهما خواصه الذاتية وأسطورته التاريخية؛ بقدر ما أنّ الشرق بذاته– أو الغرب بذاته– يتألف من شعوب وثقافات وتقاليد متعددة، لذا فالذي يريد أن يستشرق يمكنه أن يستشرق داخل أوربا أيضا كنسبة إلى أوربا الشرقية وضمن أوربا الشرقية يمكن أن يستشرق كأن يتبلق.. (**الناهي، 2014، الصفحات 66– 67**) لقد تغيّر مفهوم الاستشراق فأضحى صورة تعكس تفكك هيكل الشرق والغرب لمجموعات وثقافات متعدّدة، فصارت كل مجموعة تمارس استشراقها على الأخرى، بهدف واحد هو السلطة، وطمس الهوية.

1.3الفكر ما بعد الاستشراقي في الخطاب النقدي:

إنّ ما بعد الاستشراق، هو فكرة تفكيكية للكتل العظمى، الشرق والغرب، وهو بالتالي تقويض لفكرة المركزية الغربية، إلاّ أنّه خلق آخر لمركزيات جديدة، ولو أردنا أن نسقط ذلك على الواقع الفكري في الدول العربية، فإنّنا نرى تجسيدا واضحا له من خلال وجود ما يصطلح عليه المركزية المشرقية، والمركزية المغربية، ولعلّ هذا ضارب في الزمن، فالمشارقة يرون أن المغاربة لم يقدِّمو أي شيء جديد في مختلف المجالات العلمية، ولا أدل على ذلك من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه حيث قال المشارقة عنه " بضاعتنا ردّت إلينا"، والحال كذلك على مرّ العصور، ولم يختلف عنهم علماء المغرب العربي كذلك، فقد كان اهتمامهم منصبا على ما يأتيهم من المشرق، وجلّ كتاباتهم؛ تتعلق بمأثوراتهم فلا نجد من هؤلاء من جمع أو درس التراث المغاربي من الشعر أو النثر. فغاب عنا معظمه. إذن فالمغاربة مارسوا استشراقا آخر كذلك.

وقد لا نجانب الصواب إن قلنا حتى الدول تمارس هذه الفكرة الحديثة من خلال تقسيم الشمال والجنوب، ولتكن الجزائر مثالا على ذلك، فنجد أن الشمال يحمل كبرى المؤسسات والنشاطات الثقافية والعلمية، كما أنّ معظم الإنجازات الأدبية على سبيل التخصيص والتي توليها الدولة اهتماما وتشجيعا تتركز في المحيط الشمالي من البلاد، رغم أن الجنوب يحمل من الأقلام المميزة والفذّة الكثير وكان لها دور في إثراء الساحة الثقافية والعلمية في مختلف الميادين، لكن ما ينبغي الإشارة إليه أنّ العنصر الأساسي وراء هذا التقسيم، هو الاستعمار الفرنسي، فقد فرض سلطته أولا من خلال اللغة حيث نجد أن معظم الكتابات الأدبية في فترة الاستعمار كانت باللغة الفرنسية، كما أنّها خضعت لنوع من الرقابة المشددّة، ثانيا رغبة فرنسا الشديدة في عزل الشمال عن الجنوب في ظل مخططها الكبير للاستحواذ على الجنوب الجزائري بما يحمله من خيرات. لكن هذا لا يعني أننا لا نجد أقلاما استطاعت أن تفتك الريادة وتوقع اسمها بحروف من ذهب، من أمثال محمد العيد آل خليفة، الأخضر السائحي، ياسمين خضراء وإن كان استعماله لاسم مستعار في حدّ ذاته، دليل على ممارسة مقموعة للكتابة الروائية.

4. ما بعد الكولونيالية:

ما بعد الكولونيالية، أو ما بعد الاستعمار، مصطلحات تشير في دلالتها، إلى فترة زمنية؛ بمعنى الانتقال من فترة إلى أخرى وهذا بحسب اللاحقة (ما بعد) التي تتبع كلمة كولونيالية، هذه الأخيرة التي تعني الممارسة السلطوية، لبسط النفوذ على أفراد أو شعوب، هذه السلطة تمس ميادين مختلفة سياسية اقتصادية وحتى ثقافية، مثل الاستعمار البريطاني على مختلف مناطق الشرق الأوسط وكذا الاستعمار الفرنسي في البلدان الأفريقية، وخاصة شمالها.

لذلك فإنّ مصطلح مابعد الكولونيالية، نعني به الفترة التي تلت مرحلة الاستعمار، فقد جرى استعماله بالمعنى الزمني للسابقة "مابعد" والتي تحدّد الفترة الزمنية التي أعقبت استقلال دول العالم الثالث من الاستعمار الأوربي...الدلالة الإيديولوجية للفظة، تحيل إلى فكرة استئصال وجود سابق، وإقامة وجود جديد يحلّ محلّه، وهي الدلالة المثيرة للجدل فعلا وهذا لعدة اعتبارات (بن علي، 2018، صفحة 45) بمعنى أنّها تعبر عن فترة الاستقلال والتي تشكّل عقبة في تحديد فترة ظهور مصطلح ما بعد الكولونيالية، لأنّ زمن استقلال هذه الدول يختلف ولهذا أشار لونيس بن علي، في كتابه، إلى وجود اعتبارات مثيرة للجدل تحيط بمصطلح ما بعد الكولونيالية ويمكن تحديدها في عنصرين:

« – وجود كيانات مستقلة رسمية، لكن مازالت خاضعة للتبعية الاقتصادية والثقافية.

– صعوبة تحديد فترات الاستقلال من الاستعمار...

لذلك يصعب الإجابة عن متى بدأ بالضبط ما بعد الاستعمار، لذلك يمكن التفكير فيه على أنّه الطعن بالسيطرة الاستعمارية وتركات الاستعمار» (**بن علي، 2018، الصفحات 45– 46**)يمكن أن نعتبر أنّ الاستعمار، وإن لم يكن بشكله المادي محيطا بدول العالم الثالث، إلّا أنّه مازال يفرض سيطرته بشكل غير مباشر، عبر الاقتصاد والسياسة والثقافة.

وحتى لا نحيد عن ما نصبوا إليه في مجال دراستنا هذه، فإنّ اهتمامنا يتركّز على خطاب، وأدب ما بعد الكولونيالية، والتي تؤرخ فيه « لمرحلة جديدة من المجابهة الثقافية، والغرب الإمبريالي، لأجل التأسيس لثقافة الاختلاف، فتعيد النظر في المقولات المورفية والثقافية والإيديولوجية التي جعلت من الغرب مركز الحضارة ومركز الوجود، ومشرّع لقواعد الحياة والعلاقات...»(**بن علي، 2018، صفحة 46**) لقد أضحت فكرة الغرب مركز العالم، هاجس العالم الثالث، وسعت إيديولوجيا ما بعد الكولونيالية، لإعادة قراءة العالم، من منظور آخر، يتأسس على ثقافة الاختلاف، وإعادة النظر، فيما وصف بالهامش.

وفيما يتعلّق بالأدب الما بعد استعماري، فيمكننا تعريفه بأنّه «مجموع الكتابات التي أبدعها كتاب ينتمون إلى المستعمرات الأوربية، وتشمل آداب البلدان الأفريقية، وأستراليا، وبنغلاديش، وكندا، ومنطقة الكاريبي...فطرحوا من خلالها نظرة التابع أو الأصلاني للظاهرة الاستعمارية (**بن علي، 2018، صفحة 47**)فقد حملت كتاباتهم قضايا وطنية، وأفكار مناهضة، ومعبرة، عن الظروف الاستعمارية، وما جاء بعدها. وقد أشار بعض الدارسين إلى أن هذه الآداب، قد مرّت بمراحل يمكن استعراضها فيما يلي:

1.4الخطاب الأدبي الما بعد كولونيالي في الجزائر: مرت الكتابة الما بعد كولونيالية بمراحل نستوضحها فيما يلي:

أ. **المرحلة الأولى**: « مرحلة الكتابة بلغة المركز الإمبراطوري، حيث الأديب ليس أكثر من تلميذ منحت له المؤسسة الكولونيالية الترخيص، لكي يكتب ويقدّم أدّلة بأنّه استوعب الدروس التي كان يأخذها في المدارس الكولونيالية» (**بن علي، 2018، صفحة 47**) ولنا أن نمثل لذلك بالكتابات التي سبقت سنوات الأربعينات، فنجد مثلا « أحمد نوري الذي نشر سنة 1912، في جريدة الحق، رواية مسلسلة بعنوان" مسلمون مسيحيون" معلقا عليها أنها رواية كتبت بماء الورد...يصور فيها العلاقة بين الفرنسيين والجزائريين على أنّها في غاية الانسجام، ولا يختلف عنه سالم القبي الذي نشر سنة 1917 مجموعته الشعرية حكايات وقصائد عن الإسلام، ومجموعة أخرى بعنوان أنداء مشرقية 1920م، ممجدا فيهما الإسلام والشرق وفرنسا في آن واحد.» (منور، 2007م، صفحة 88) لكن الواجب الإشارة إليه أن هذا النوع من الكتابات كان قليلا جدا، بالكاد نصوص تعد على الأصابع، ويشكك في نسبتها إلى الجزائريين، فسرعان ما تغير نمط الكتابة، وأصبحت النصوص تحمل قضايا وطنية، وإن كانت بلغة الآخر.

ب. **المرحلة الثانية**: أخذ النقد فيها مساحة في فضاء الكتابة، ولو أنّ الأديب ظلّ يكتب تحت عيون الرقيب الإمبراطوري، ما جعل نقده للوضع الاستعماري لا يتعدى السطح، إضافة إلى أنّ اللغة الاستعمارية...لم تكن تمنح الأديب كل إمكانيات التعبير عن وضعه الاستعماري...لأنّها كانت تجيز رصدها الشكل المقبول وتسمح بنشر العمل الناتج..» (**بن علي، 2018، صفحة 47**) لم تكن تحمل هذه الكتابات صورة واقعية عن الفترة الكولونيالية في الجزائر، فقد كان هناك نوع من التحفظ بسبب الرقابة الاستعمارية، اضطرهم إلى التعامل مع القضايا إما بشكل سطحي، أو تجدهم يحذفون فقرات كاملة أو بشكل جزئي، فمولود معمري مثلا أشار إلى أنّه «اضطر إلى التضحية بجانب من الواقع الجزائري بسبب الوضع السياسي، وقد عبّر عن هذا بقوله:" كنت مضطرا للتعبير عن أفكاري بأسلوب غير مباشر، واللجوء إلى الغموض، وأحيانا– وهذا أخطر وأعظم– إلى اختيار مواقف ماكنت اخترتها في إطار سياسي مختلف» (**جبور، 2010– 2011م، ص32**)

وهناك مسألة أخرى بالغة الأهمية، فيما تعلّق بكتابات الأدب ما بعد الكولونيالي، وهي مسألة اللغة « تكمن خطورة اللغة بالنسبة للأدب ما بعد الكولونيالي، في مدى قدرتها على التعبير عن المكان المحلي وعن الثقافة المحليّة، وهذا له علاقة بخبرة الأديب

بالمكان...فمميزات اللغة لم تكن تسعف الكثير منهم في وصف حيوانات المنطقة، أو ظروفها المادية والجغرافية» (جبور، **2010– 2011م، صفحة 32**)فجغرافية المكان وطبيعته وظروفه المادية، تلعب دورا في تحديد الصياغات المناسبة، واختلافها يضع الأديب، أمام تحدّ صعب في استخدام لغة دخيلة على هذا المحيط. فـ«بسبب حاجز اللغة، لم يتمكن الكتاب الجزائريون من الوصول إلى مخاطبة مختلف فئات المجتمع، باستثناء مجموعة محدودة، وقد أسماهم مالك حداد الأيتام المحرومون من القراء الأصلاء» (**بن علي، 2018، صفحة 48**)

ت. المرحلة الثالثة: تبرز هذه المرحلة، وعي كتاب أدب ما بعد الكولونيالية، بغربة الذات «فكان هاجسهم محاولة استعادة علاقة الذات بالمكان، انطلاقا من إحساس الذات بأنّها ضحية انزياح مكاني عنيف عن مكانها الأصلي، وهنا تبرز آداب المنفى والمهجر..» (جبور، **2010– 2011م، صفحة 32**) فنجد مولود فرعون، محمد ديب، مالك حداد، أسيا جبار، اضطرتهم الظروف للكتابة، خارج الوطن لكن هذا لم يغيّر مواقفهم ضد الاستعمار، فقد ارتبطت كتاباتهم الروائية « بدور النشر في باريس وانتشرت بعيدا عن الوطن لظروف تاريخية، حيث اضطر هؤلاء، (قبل الاستقلال سنة 1962) ،لنشر أعمالهم في المركز بعيدا عن سيطرة، وسلطة دور النشر في الجزائر، التي ارتبطت بالمؤسسة الكولونيالية، فروجت لأدب المستعمرة، ولكتاب "الأقدام السوداء"، رافضة أي نزعة أدبية للسكان الأصليين...» (**بن علي، 2018، صفحة 48**) وقد استمر، كتاب الرواية هؤلاء على نفس الوتيرة، حتى بعد مرحلة الاستقلال.

والتساؤل المطروح هنا، كيف استطاع هؤلاء نشر كتاباتهم في بلد المستعمر، وانتشرت بشكل واسع وأكبر بكثير من انتشارها في الوطن، ولم يجدوا أي اعتراض، أو مضايقات؟ كما نعلم، أن فرنسا تنقسم إلى تيارين، يميني، ويساري، التيار اليميني كان من الرافضين تماما لكتاب الرواية الجزائرية، أما التيار اليساري؛ فقد« قدّم تقارير إيجابية عن كتابات محمد ديب، واحتفل بأدباء المغرب العربي وخصّص لهم منابر فكرية تروّج لمفاهيمهم...فقد كتب جيل شربونتي "Gilles Charpentier تعدّ الرواية المكتوبة بالفرنسية في المغرب العربي، انتصارا يقينيا للاستعمار، فعن طريق مواجهته والتصدي له يمكن لهذا الأدب من الوصول إلى النضج والعالمية» (**عبد القادر، 2017**) فالضغط الذي مارسته السلطة الكولونيالية، على كتاب الرواية الجزائرية في الوطن، قوبل بالترحيب في فرنسا كمركز للسلطة، وهذا يمكن أن يكون من استراتيجيات الهيمنة ، وإعطاء صورة مغايرة لفرنسا كدولة استعمارية، إلى دولة تؤمن بحرية التعبير.

لقد ارتبطت النظرية ما بعد الكولونيالية إن صح التعبير، بعديد النظريات والأفكار المنادية بالتحرر والمعادية لفكرة التمركز فقد ارتبطت في مفهومها،بـ« الفعل المعرفي الذي يستوعب أفعال الهيمنة التي يمارسها المركز، كما يستوعب المقاومة التي يمارسها الهامش» (جبور، **2010– 2011م، صفحة 26**) وبهذا فهي تستوعب النقيضين« الهامش والمركز بوصفهما مفهومين محوريين لممارسة فاعليتها (ما بعد الكولونيالية)، ضمن علاقة إشكالية متوترة، كالتآخي بين ذئبين مثلا؛ إذ ينتج عن هذه العلاقة حرية تعيسة واستقلال مزيف» (**يوسف، 2021، صفحة 61**)وفي هذا ما يوحي، بأنّ أفكار ما بعد الكولونيالية، منحت وهما لمتبنّيها، في ظل سلطة المركز والصراع بينه وبين الهامش، ووهم الحرية والاستقلال، هو ضرب من الصور الخيالية، لواقع يعكس غير ذلك.

والجدير بالذكر، أن مختلف خطابات الما بعد، قد ارتبطت فيما بينها، فـ« نظرية ما بعد الاستعمار ارتبطت بنظرية ما بعد الحداثة ومن المعروف الصلة الوثيقة التي تربط مابعد الحداثة برواج الفكر البنيوي، الذي قام بدور مهم في الدعاية لفكرة المركزية الأوربية أوالميثولوجيا البيضاء» (**يوسف، 2021، صفحة 61**) فبما أنّ الحداثة، جاءت استنادا إلى أسس البنيوية، فإنّ ما بعد الحداثة، جاءت مناقضة لها، هادفة لهدم فكرة المركز.

5. مابعد الحداثة:

مصطلح ما بعد الحداثة؛ من المصطلحات التي يصعب كذلك تحديد مفهوم واضح لها، يعود الأصل التاريخي لهذا المصطلح «بوصفه لحظة أدبية، مع هايسمنز1879Huysmans، وأما بوصفه وضع ثقافي تاريخي(منتصف القرن العشرين)، فيعيده البعض إلى أرنولد توينبي Arnold Toynbee عام 1954م،فقد جعله يدل، على إمارات ثلاث ميّزت الفكر والمجتمع الغربي مع منتصف ق20 وهي اللاعقلانية، والفوضى، والتشوش، وهناك من يربط تاريخية المفهوم بالشاعر والناقد الأمريكي تشالرز أولسون Charles Olson، في الخمسينات، أو الناقد الثقافي ليزي فيدلرLeslie Fiedler في عام 1965م» (**يوسف، 2021، صفحة 50**) فيما يؤرخ لها البعض« في الربع الأخير من القرن العشرين.. باعتبارها حركة فلسفية وفنية وأدبية...فديفيد هارفي David Harvey يضع تاريخيتها ما بين انهيار الحركات الحداثوية في عام 1968م إلى1972م، حقبة زمنية لانبثاق ما بعد الحداثية بالرغم من عدم تجانسها واستقرارها المفهومي حينها» (**المؤلفين، 2018، الصفحات 8-9**) تعددت الأصول التاريخية لمصطلح ما بعد الحداثة، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على عدم استقرار المصطلح، وكذا عدم وجود دلالة واضحة للمفهوم.

وقد عبر عن هذه الفكرة فريديريك جيمس بقوله:« إنّ مفهوم ما بعد الحداثة، لا يلقى قبولا واسعا، أو حتى مجرد فهم تام في الوقت الراهن» (**المؤلفين، 2018، صفحة 9**) ولذلك نجد من الدارسين من حدّدوا مشكلات ضبط هذا المصطلح، لاعتبارات عديدة من بين هؤلاء، إيهاب حسن*، بحيث أشار إلى ما يلي:

- ✓ مصطلح ما بعد الحداثة لا يبدو مربكا فقط، إنّما يستدعي عدوّه بداخله؛ أي الحداثة، كما أنّه يشير إلى خطّية زمنية توحي بالتأخر والانحطاط، وهذا ما لا يعترف به ما بعد حداثيون، أنّها عنصر يفتقد التحديد النظري.
- ✓ عدم الاستقرار الدلالي؛ بمعنى عدم وجود إجماع واضح بين الدارسين، حول معناه، وذلك لسببين: أ- الفتوة النسبية للمصطلح. ب- قربه من المصطلحات أكثر رواجا والتي تعاني من عدم الاستقرار.
- ✓ عدم الاستقرار التاريخي للكثير من المفاهيم الأدبية وانفتاحها على التغيير.
- ✓ لا يمكن الفصل بين الحداثة وما بعد الحداثة بستار حديدي، إنّنا جميعا حداثيون وما بعد حداثيون في نفس الوقت.. (**بن سباع، 2019، صفحة 40**)

إن الفكر ما بعد حداثي، هنا يخلق حالة من عدم الثبات والفوضى، وموقفه « يفرض فهما جديدا للتاريخ، والعالم، والإنسان والمعرفة- بنقده الموقف الحداثي- إذ ليس ثمة ثابت بحكم المتحول، وليس ثمة عقل يفسر تفسيرا، كما لا وجود لثقافة عالية نخبوية وأخرى دونية جماهيرية، بل كل ما هنالك هو تشكيل مستمر لا يمكن تبريره، أو تفسيره، بالإحالة إلى نموذج متعال، وإنّما يقبل التفسير فقط من داخله، مما يجعل التفسير نفسه محكوم بأشكال مادته الخاصة، وليس نتيجة ثوابت لا تتحول أو تتبدّل» (**حسن، 2018م، الصفحات 10-12**) وبالتالي فهي تؤمن بفكرة الاختلاف والتغيير، وتنفي عن الخطاب الشكل الثابت، الذي يفرض عليه قواعد محدّدة للتعامل معه من داخله.

1.5ما بعد الحداثة في الخطاب النقدي الجزائري:

فيما تناولناه سابقا، فقد ارتبط مشروع ما بعد الحداثة، بما يسمى ما بعد الكولونيالية ارتباطا شديدا، فالحركات التحررية التي شهدها العالم، كانت دافعا مهما لسلسلة من الأفكار المناهضة للفكر الحداثي، الذي عزّز خطاب الاستعمار والسلطة. وعليه فقد لعبت الثورة الجزائرية دورا هاما في تشكّل الفكر الفرنسي الما بعد حداثي، وهذا ما أشار إليه محمد حصحاص« في دراسته نظرية ما بعد الاستعمارية، ومخلفاتها الفكرية في عصر ما بعد الحداثة، وما بعد العلمانية، إنّ الفلاسفة والمنظرين الجدد يرون أن نظرية ما بعد

الاستعمارية؛ هي التي أسست لفكرة ما بعد الحداثة، لأنّها هي التي تنجز الآن وتطرح الأسئلة الفلسفية الكبرى، وتحاول تفكيك الأيديولوجيات الطاغية، لذلك فهي من نظَّرت ولا تزال لمجتمع ما بعد حداثي، مجتمع وعالم ربما مختلف عن المجتمع الحداثي الحالي الذي نظّر له وبناه الغرب» (**المحمداوي، 2018، الصفحات 11– 12**) فأُسُس ما بعد الكولونيالية، كانت القاعدة الأساسية لبناء الفكر مابعد الحداثي.

في حين نجد في المقابل من يرفض فكرة ما يسمى ما بعد الحداثة، كما هو الحال بالنسبة للمفكر والفيلسوف محمد أركون حيث يقول: "مصطلح ما بعد الحداثة ليس حديث العهد إلى الدرجة التي نتصورها، وإنّما كان قد أطلق في(السوق) إذا جاز التعبير منذ أوائل السبعينات..." (**عطية، 2018م ، صفحة 168**) هذا التعبير " السوق" يوحي حقيقة بعدم تقبل أركون لهذا المصطلح وحتى للفكرة من أساسها. كما يشير في موضع آخر إلى أنّ" مصطلح ما بعد الحداثة ليس صحيحا من وجهة النظر التاريخية والفلسفية أو السوسيولوجية. لماذا؟ لأنّهم يفترضون مسبقا بأنّهم قد تجاوزوا الحداثة وأنّهم في طور عمل كل شيء وكأنّه مختلف جذريا عما قدّمته الحداثة. وهذا ادعاء فارغ أو تعجرف لا مبرر له، فما بعد الحداثة هو استمرارية للحداثة" (**أركون، 2007م، صفحة 48**) قد لا يكون مصطلح ما بعد الحداثة صحيحا بالنسبة لأركون، لكن هذا لا ينفي وجود محاولات جادة للتغيير والخروج من بوتقة الحداثة ونخال أنّ قوله:" أفضل شخصيا ألا أستخدم هذا المصطلح، وإنّما أن أقول: هناك شيء ما يريد أن ينبثق، هناك شيء جديد يريد أن يولد وهذا الشيء لا نعرف ما هو بالضبط حتى الآن وإن كنا نستطيع أن نتكهن به أو نستشف ملامحه" (**أركون، 2007م، صفحة 48**) هو دليل على مشروع جاد للانتقال من الحداثة إلى ما بعدها.

لم يكن رفض محمد أركون لمصطلح أو فكرة ما بعد الحداثة، رفضا لمجرد الرفض، إنّما حاول تقديم بديل للمصطلح يرى فيه أكثر شرعية، وواقعية،" إنّني أفضل مصطلح العقل المنبثق الصاعد أو العقل الاستطلاعي والاستشرافي الجديد، على مصطلح ما بعد الحداثة الشائع حاليا، لماذا؟ لأنّنا نشهد انبثاق شيء جديد من خلال هذه المواجهة الصراعية بين المعنى والقوة..." (**العرفاوي، د.ت، صفحة 45**)

6. مفهوم المركزية الغربية:

ينبني مفهوم المركزية الغربية وبعيدا عن التعريفات اللغوية، على جدلية ثنائية، بين الأنا والآخر، أي أنّها تستلزم وجود أنا فاعلة وثابتة لا تتغير، في مقابل الآخر المتغير والهامشي، ولهذا نجد أن المفاهيم الاصطلاحية للمركزية، تعكس دائما ذلك الصراع بين الثنائيتين وسلطة الذات(الأنا) على الآخر.

يعود مفهوم المركز أو التمركز " إلى الدلالة المباشرة لegocentricity التي تفترض غلبة وجهة نظر الذات وصوابها، وهي متصلة بعالم الطفولة، إذ تتجلى الأنانية المفرطة التي ترافق مرحلة من نمو الطفل وجعله يركز العالم في أناه لأنّ وجدانه لا ينفتح على الآخرين..." (**إبراهيم، 2010، صفحة 12**) فنزعة الإيجو لدى الإنسان هي ما عززت فكرة المركز وسلطة الأنا، والمقصود بالمركزية الغربية كما يعرفها عبد اللطيف بن عبد الله بأنّها :" الممارسة الواعية أو غير الواعية، التي تركز على فرض الحضارة والمصالح الغربية عموما في جميع مجالات الحياة، على حساب باقي الثقافات والحضارات والشعوب وبكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة" (**الغامدي بن محمد، 2014، صفحة 28**)لذلك تولّد عن هذه الهيمنة الغربية، فكر مقاوم لهذه السلطة ساعيا بكل الأشكال نحو تفكيك مركزيتها.

يرجع النقاد فكرة " تفكيك مركزية الثقافة الغربية المشبّعة بالأنساق...من اللحظة التي بدأ فيها الكتاب الأفارقة والجنوب أمريكيين والآسيويين بالعناية بتراثهم والكتابة حسب شروطه، مهتمين بما يمكن أن يبرز هويتهم الثقافية في مقابل الثقافة الغربية..." (**حيلولة، 2018، صفحة 22**)ومن هنا بدأت الكتابات ما بعد الكولونيالية، وظهر الأدب النسوي، وأدب الطفل...وكلّها خطابات هامشية أخذت في الاتجاه نحو المركز. والتأسيس لخطابات مركزية جديدة.

7. المركزيات الجديدة من منظور الناقد الجزائري لونيس بن علي:

نجد أن الخطاب النقدي العربي والجزائري بالخصوص، قد تميّز بدخول مركزيات جديدة في مواضيعه التي مسّت ميادين معرفية متعددة، ومختلفة، والناقد الجزائري لونيس بن علي، من أبرز النقاد الجزائريين الذين تناولوا هذه المسألة بشكل واضح، وواسع، وقد حدّد أهم المجالات التي أسست لمركزيات جديدة، وهي:

1.7التاريخ الجديد: لم يعد التاريخ مجرد سرد لأحداث تاريخية عظمى، أو تناول السيرة الذاتية لشخصيات معروفة، إنّما تحوّل مسار التاريخ إلى البحث عن المسكوت عنه، والمهمل من الوثائق التاريخية، وحتى الشهادات الحيّة للبعض من المغمورين أو ما تناقله البعض ممكن سبقوهم. وعناصر كثيرة يمكن إدراجها ضمن هذا السياق فـ« الاهتمام بأنواع مهملة من الوثائق من شأنه أن يفتح الكتابة التاريخية على أبعاد جديدة في الحدث التاريخي، كما أنّه يبرز حاجة التاريخ إلى حقول معرفية أخرى، كعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والدراسات الثقافية التي تهتم بالأنساق الظاهرة والمضمرة في المجتمع» (**بن علي، 2018، صفحة 61**) لقد أسهمت عديد العلوم في دراسة التاريخ، والكشف عن حقائق مختفية، ولا زالت كذلك حتى أن الأدب كان له دور في الكشف عن مناطق جغرافية كانت تشكل أسطورة ولا وجود لها، مثل مدينة طراودة التي أثبت علماء الفينومينولوجيا من خلال قراءة كوميديا الإلهية لدانتي عن تواجدها في منطقة في تركيا.

يعرف التاريخ الجديد بأنّه: «مجموعة مناهج في التاريخ تعتبر خروجاً على التاريخ التقليدي فهي تعتمد على أنواع جديدة من المصادر التاريخية مثل دفاتر العدول والتاريخ الشفوي والتراث المادي. كما جعل التاريخ الجديد من المغيّبين والهامشيين موضوعا له من خلال دراسة المتروك من المصادر والمغيّب من الفئات الاجتماعية: تاريخ المجانين، وتاريخ الرعاة، وتاريخ اللصوص والمومسات. لم تعد العناية بالمدينة من خلال أسوارها ومن خلال قصورها وزخارفها فقط بل دخل البحث بيوت الفقراء وعدد أثاثهم ونمط عيشهم» (**المطيري، 2008**) ولذلك نجد بعضا من الكتابات الروائية، استطاعت الكشف عن بعض الأحداث التاريخية، التي لم تتناولها كتب التاريخ، وأهملتها لسبب أو لآخر. كما رسمت معالم تلك الأحداث بشكل دقيق من خلال العديد من عناصرها المرتبطة بها من حيث الوصف الفيزيولوجي العادات والتقاليد شخصيات مغمورة في المجتمع، وغيرها ويمكن أن نعطي مثالا على ذلك برواية الأمير لواسيني الأعرج، وليست هي فقط بل كل رواياته التاريخية، التي تحدثت عن عناصر وتفاصيل دقيقة لم يذكرها التاريخ في حياة الأمير عبد القادر. لذلك يرى لونيس بن علي أنّ «التاريخ الجديد طرح إشكالية أساسية تتعلّق بكتابة التاريخ من منظور الهامشيين، وهو ذلك التاريخ الذي لم يُروَ بعد بحكم اعتبارات سياسية وثقافية وتاريخية وإيديولوجية» (**بن علي، 2018، صفحة 62**) هذا المنظور الجديد فتح المجال للبحث عن ثقافات مغيبة، مثل الفلكلور وأنساق مضمرة يخفيها التراث المادي والا مادي للشعوب.

يرى جاك لوغوف، أن التاريخ الجديد، على غرار القديم عليه أن يزامن تجديد الإشكاليات، بتجديد تقنيات الإبحار العلمي وذلك يشمل:

- تصور جديد للوثيقة التاريخية: فهي ليست بريئة وهذا ناتج عن فرض المجتمعات الماضية لصورة الماضي أكثر من رغبتها في قول الحقيقة.
- إعادة النظر في مفهوم الزمن: المادة الأساسية للتاريخ، يجب تحديد تاريخ الظواهر بحسب مدة فاعليتها وليس زمن حدوثها.
- تعديل المناهج المجدية المقارنة: التي لا تسمح إلا بمقارنة الأشباه، وفي هذا يضرب لوغوف مثالا بما يسمى الفيودالية (تنظيم اقتصادي واجتماعي وسياسي ظهر بأوروبا خلال العصور الوسطى وتميز باختلاف مفهوم الدولة والمواطنة وانتشار مجموعة من التقاليد والأعراف وأساليب العيش التي حكمت العلاقات بين السيد الإقطاعي والأقنان المرتبطين بالأرض.) بحيث ظهر ما يسمى

الفيودالية الإفريقية كنظير للأوربية، وهما على النقيض تماما فلا وجود لوجه شبه بينهما بحكم تطوراتها. (**لوغوف، 2007م، الصفحات 130-129**)

إن الحديث عن التاريخ، من خلال فكرة المركز، يحيلنا إلى كشف تلك العلاقة بينهما فالمركز يمثل السلطة العليا التي تفرض رؤيتها على الكتابة التاريخية. « لقد ظلّت كتابة التاريخ لفترة طويلة من الزمن، خاضعة لرؤية(المركز) أي لمنظور السلطة المركزية في المجتمع، وقد رفض التاريخ الجديد، حصر الكتابة التاريخية في رؤية (المركز)، لأنّ ذلك لا يساعد على بناء وعي شامل بالظاهرة التاريخية طالما أنّها ستكون حبيسة رؤية سلطوية ضيّقة ومتحيّزة، وهكذا وجد المؤرخون الجدد في مقولة " الاختلاف" قاعدة لتحرير التاريخ من سلطة المركز، ولإنتاج فهم كلّي للظاهرة التاريخية...» (**بن علي، 2018، صفحة 62**) لقد سعت الكتابة الجديدة للتاريخ لترسيخ مبدأ الاختلاف القائم على مبدأ المحاورة والتغيير. لذلك نجد بروز أفكار جديدة أخرى في ظل سلسلة الدعوة للتحاور والتواصل مثل الحركة النسوية وقضايا الهوية وما بعد الكولونيالية.

2.7 الحركة مابعد النسوية:

يعتبر الخطاب النسوي من الخطابات الهامشية التي شكّلت محورا أساسيا في الخطاب الما بعد حداثي، خاصة في مجال النقد والأدب وهذا في ظلّ الهيمنة الذكورية، وهو ما يصطلح عليه بـ féminisme وهو موقف يتبنى فكرة سيطرة العنصر الذكوري وغلبته على المجتمعات. وما فتئنا كذلك نسمع بمصطلح مابعد النسوية، والذي يعتبر بحسب المفاهيم المرصودة، جيل آخر متطور للحركة النسوية.

تعرف النسوية على أنّها« أسلوب في الحياة الاجتماعية والفلسفية، والأخلاقيات، يعمل على تصحيح وضع النساء المتدني الذي يحط من شأن المرأة ويحقرها...وفي مواجهة السيطرة الذكورية أو التحيّز الجنوسي gender blas الذي أثّر في البيئة الثقافية والاجتماعية والإجراءات السياسية بل في الثقافة بشكل عام» (**القرشي، 2008م، صفحة 25**) لقد ساد الخطاب الذكوري على مختلف الأزمان، ولم يكن للمرأة صوت مسموع ومع انطلاق الفكر الثوري ضدّ العنصرية والسياسة الليبرالية، ودعوة النساء للمطالبة بالمساواة بينهن وبين الذكور، فقد أخذ الخطاب النسوي يؤسس لنفسه قاعدة متينة في مختلف الميادين خاصة الميدان الثقافي.

كما تعرّف الحركة ما بعد النسوية« على أنّها حركة نقدية تقوم على مراجعة ونقد وتعديل النظام السائد في البنيات الاجتماعية القائمة على المركزية الذكورية، والتي منحت السلطة المطلقة على المرأة مشرّعا لما يجب أن تكون عليه المرأة، ومن منظور الهرمية الاجتماعية التي رسمها الذكر، لا تمثل المرأة أكثر من جنس ثان لا تأثير له على مجرى التاريخ، بل وظيفته الوحيدة أن يكون في خدمة الذكر» (**بن علي، 2018، الصفحات 63- 64**) من بين أشهر من مثّلوا هذه الحركة سيمون ديبوفوارSimone de Beauvoir وكان كتابها الجنس الآخر بمثابة نقطة التأسيس للحركة النسوية.

في الجزائر، نجد الناقدة حياة أم السعد قد سلّطت الضوء على الخطاب النسوي، من حيث الهيمنة الذكورية في رواية القاهرة الصغيرة للروائي عمارة لخوص، وذلك من خلال مناقشة الغربة وواقع المرأة والأقليات، حيث تشير " أضحى صوت المرأة هنا هو مركز الحديث؛ صوفيا تستحضر الكثير من الخطابات ضمن خطابها: الخطابات الإعلامية والدينية والاجتماعية والثقافية، فعمارة لخوص أعطاها حضورا مباشرا قبل أن تلتقي بعيسى، وكفلها مهمة مخاطبتنا كقراء دون مقدمات أو حواجز"(**أم السعد، 2018، صفحة 48**) فبحسب ما جاء في قولها، فإن الروائي عمارة لخوص، أعطى سلطة الخطاب للأنثى، في روايته هذه، على عكس ما فعله في روايته " كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" فهي ترى بحسب قولها أن صوفيا" مثّلت معادلا موضوعيا لأميدو في رواية كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك وازنت بين عالمين بين الأنا والآخر، استطاعت أن تخاطب العربي وتثبت وجودها مع الغربي، وتواجه وتقاوم دون أن تتراجع عن قراراتها الأكثر حدّة" (**أم السعد، 2018، صفحة 48**)

3.7 الهجنة وأسئلة الهوية ما بعد الكولونيالية:

يشير الناقد الجزائري لونيس بن علي إلى أن مفهوم الهجنة من المفاهيم التي ارتبطت بمصطلح ما بعد الكولونيالية، ومن بين أعلامها هومي بابا Homibhabba وهو مفهوم يشير في العادة إلى " خلق أشكال تثاقفية جديدة داخل نطاق الاحتكاك الذي يخلقه الاستعمار» (رحيم، **2015**، **صفحة 12**) نطاق الاحتكاك هذا يشمل تلك العلاقة بين المستَعمِر والمستَعمَر، في فضاءات مختلفة اجتماعية وثقافية. وفي مفهوم آخر لها« المقصود بمفهوم الهجنة هو، نقاط الالتقاء بين المستعمِر والمستعمَر، في مساحات ومناطق عديدة، يتقدمها الإنسان، من خلال ذوات تعلمت في بلاد المستعمِر، ثم انتقدت المستعمِر بلغته، وكتبت إبداعات أدبية وفكرية بلغته، والعكس قائم أيضا، فهناك ذوات استعمارية تعلمت وأتقنت لغات المستعمرات وعرفت عادات أهلها وثقافاتهم، وبعضهم توحّد معهم فكريا وثقافيا، وتبنى قضاياهم، وناصرها، وبعضهم كان جسرا بين الثقافتين، وآخرون منهم، كانوا وبالا على المستعمرات» (**جمعة، 2021**) وأبرز مثال على ذلك الجزائر فقد خلقت ذوات إبداعية تعلمت من الثقافة الفرنسية وكتبت بلغتها محمد ديب، مالك حداد، ياسمينة خضراء، رشيد بوجدرة...وذوات استعمارية احتكت بالثقافة الجزائرية وكتبت عنها وعبّرت عن علاقتها بالجزائر، من مثل المستشرق الفرنسي جاك بيرك، فرانس فانون، نصر الدين ديني...وغيرهم الكثير.

لذلك فإنّ الدراسات المابعد كولونيالية، «تبنت مبدأ الهجنة الثقافية كاستراتيجية بعيدة المدى لمقاومة الهوية الجوهرانيةEssentialiste والانفتاح على كلّ الثقافات بدون تمييز» (**عزازة و بن ميمون، 2008، صفحة 183**)وهذا ما جعلها في مواجهة المركزية الغربية. ومن أبرز المثقفين في مواجهة فكرة التمركز، هومي بابا homibhabba، غياتريسبيفاك gayatri c. spivak، إدوارد سعيد، هذا الأخير الذي فضّل« الهوية القائمة على الحدود، الهوية التي تتشّكل في التبادل والتفاعل المستمر مع جيرانها، إنّها هوية متعددة، ومنفتحة، وهجينة» (**سعيد، 2016م، صفحة 127**)وهي « تتطابق مع جدلية مستمرة من الداخل والخارج، يعني التجاوز الذي لا يعني الإلغاء التام وبالتالي سيكون بالنسبة لسعيد وجود لهوية تتعالى على الثوابت القومية كما ستكون هناك إمكانية لشكل هوية كونية مركّبة بالقوة» (**سعيد، 2016م، الصفحات 126– 127**)إدوارد سعيد يؤمن بإمكانية بناء دولة ديمقراطية أساسها الهوية الهجينة، المؤسسة على الاختلاف والازدواجية الثقافية والسياسية.

ويمكن أن نضرب أمثلة هنا بكتابات الأدب المهجري، وقد ناقشت الأستاذة حياة أم السعد ذلك من خلال رواية عمارة لخوص، التي سبق و أن ذكرناها (كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك)والتي بحسبها وإن " رسمت تمثلا أدبيا لعالم الهجرة والمهاجرين...هذا ما يبديه ظاهر النص، لكن مضمرات توظيف الخطابات المنقولة في هذه الرواية تمثلت في محاولة نقل مشاكل المهاجرين في علاقاتهم بغيرهم" (**أم السعد، 2018، صفحة 41**)كما تضيف قائلة:" عكس كل صوت حجم الصراع الدائر في العمارة بين المهاجرين/ الهامش، والسكان الأصليين/ المركز، الصراع بين وجهات النظر والنفسيات والحسابات المفرطة بين سكان الشمال والجنوب، بين الأصليين والمهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين، بين العادات والتقاليد، وبين التصورات والاعتقادات بين اللغات واللهجات، وبين المركزيات والهوامش، بين الطبقات الاجتماعية المختلفة" (**أم السعد، 2018، صفحة 41**) لقد شكّلت الرواية في قالبها هذا صورة للهوية الهجينة، في ظل هذه الصراعات، ولعلّ شخصية أميدو في الرواية أبرز ما يمثل هذه الهجنة، فقد استطاع بشخصيته، التفاعل مع الجميع، وإرضائهم، لذلك تقول عنه أم السعد: " رضع من الذئبة دون أن تعضه لأنّه تقبل الاختلاف وتعامل معه بواقعية...أتقن لغة الذئبة (الإيطالية) ليلج إلى عمق ثقافة هذا البلد وليكون أكثر تصالحا مع الآخر"(**أم السعد، 2018، صفحة 43**)

إنّ فكرة وجود هوية واحدة وبشكل مطلق، هي مسألة نسبية فلا يمكن أن نثبت وجود قومية بثقافة أصيلة صافية، فكلّها ثقافات هجينة، نتيجة التثاقف، أو رحلات الغزو، والاستكشاف، أو الهجرة، وغيرها من العوامل.

4.7 الخطاب الشعبي والأمازيغي بين الهامش والمركز:

يشير الأستاذ عبد الحميد بورايو في إحدى حواراته، إلى أن «الخطاب الشعبي خطاب يختلف عن الخطاب الإبداعي الرسمي لأنّه ذو خصوصية، بحكم أنّه شفوي متداول بوسائل خاصة تؤثر في بنائه، وهو ذو صبغة جماعية يصدر عن مخيّلة اجتماعية يقوم بتمثيل الواقع الاجتماعي ليضمن التواصل بين الأجيال» (**الزاوي، 1990**) وهذا الحديث ينطبق كذلك على ما يسمى الأدب الأمازيغي، فهو جزء من الثقافة الشفوية في بلاد المغرب بصفة عامة، والجزائر بصفة خاصة. وهو في تعريفه، يمثل «الأدب الشفوي العميق الذي يشمل الأجناس الإبداعية الرائجة في مجال الآداب الشفوية الشعبية لدى جميع الشعوب ويتقاسم معها الخصائص والعناصر نفسها ...» (**صوام، 2018م، صفحة 11**) إذا فهو جزء لا يتجزأ عن الأدب الشعبي، هذا الأخير الذي حمل اسما آخر ظلّ يلازمه، وهو "أدب الهامش". ولفترة ليست بالبعيدة ظل هذا الأدب يعاني من الإقصاء.

ومع تطور الدراسات النقدية والأدبية، أضحى البحث في خطاب الهامش ضرورة لابد منها في إطار ما يسمى بالنقد الثقافي الذي يسعى في مضامينه إلى الاهتمام بهذا النوع من الخطابات الأدب الشعبي، والنسوي، والآداب المهمشة بصفة عامة، والانتقال به من الهامش إلى المركز.

فكرة أدب الهامش يمكن أن نستدل عليها بما جاء في حوار للناقد أحمد يوسف، أشار إلى تجربته الأولى في التدريس بجامعة السربون « في مرحلة سابقة عندما عينت معيدا في الجامعة كانوا يسندون إليّ تدريس أدنى المقررات من وجهة النظر العامة، وهو مقرر الأدب الشعبيّ، الذي كان ينظر إليه نظرة دونيّة مقابل المقررات الأخرى كالنقد والبلاغة وغيرها، إلا أنّ هذا الباب كان مدخلي للحداثة لأنّني عندما درّست الأدب الشعبيّ درّستهم إياه بمنظور فلاديمير بوب: مورفولوجيا الحكاية، والأنثربولوجيا البنوية لكلود ليفي ستراوش، فقد كنت أدرسهم الأدب الشعبيّ بالمناهج النقديّة الحديثة؛ هكذا دخلت إلى المناهج النقديّة الحديثة من بوابة الأدب الشعبيّ. وبعد ذلك أصبحوا يسندون إليّ تدريس مقرر النقد الحديث، فالتقيت بالأنثربولوجيا مرة أخرى وبالبنيويّة وشيخها كلود ليفي شتراوس» (**المسكري، 2021**) لقد اعتبر أحمد يوسف الأدب الهامشي الذي كان في الجامعة الفرنسية أدنى المقررات اعتبره بوابة أساسية فتحت أمامه الدخول إلى عالم المناهج النقدية الحديثة، وكذلك الحال عندنا في الجامعة الجزائرية، فلم يكن الأدب الشعبي مدرجا ضمن مقرراتها، إلّا في وقت قريب مع الأستاذ عبد الحميد بورايو.

فأضحت الثقافة والفلكلور الشعبي، والخطابات الشعبية بكل أجناسها، ذات اهتمام واسع، وكذا الأمر ينطبق على الأدب الأمازيغي الذي لم يأخذ حظّه من الانتشار والاهتمام، وهو وإن جاز لنا قول ذلك وبالمقارنة بالأدب الشعبي العامي، أقل انتشارا « في الجزائر يشعر الأدباء الذين يكتبون باللغة الأمازيغية (البربرية)، الشعر والرواية والقصة القصيرة والمسرح وغيرها من أجناس الإبداع الأدبي، باليتم والتهميش في عقر بلادهم منذ استقلالها إلى يومنا هذا رغم أن إنتاجهم أصيل في هويته، وفي ارتباطه بالأرض والناس وهو يتمتع فنيا وتوجها إنسانيا بالمحلية الممتدة إلى المستوى العالمي.فالأدب الأمازيغي الجزائري المعروف نسبيا هو الأدب المكتوب بالعربية أو بالفرنسية علما أن كلمة "معروف" لا تغطّي سوى جيوب قليلة من الجغرافيا الجزائرية والعربية في المشرق، كما أنها لا تعني حقيقة أن هذا الإنتاج الأدبي قد اخترق أسوار الجزائر اختراقا حقيقيا لينتشر في المعمورة» (أزراج، **2014**) ولكن رغم ذلك فإنّنا نجد بعض الاجتهادات الفردية لبعض الأساتذة والدارسين، تسعى لنشر الأدب الأمازيغي، وحتى ترجمته للعربية أو العكس ترجمة الأعمال العربية للأمازيغية، من باب التعريف بهذه الأخيرة. ونذكر مثال ذلك المبادرة التي أطلقها «مقهى الثقافة للأمازيغيّة التابع للمقهى الثقافي لبرج بوعريريج سلسلة من الترجمات لعدد من الروايات الجزائرية المكتوبة باللغة العربية إلى اللغة الأمازيغية والعكس تحت عنوان "جذور تُحاوِر". وقال الناشط الثقافي والكاتب عبد الرزاق بوكبة المشرف على المبادرة إن البداية ستكون مع رواية "كولاج" لأحمد عبد الكريم

الفائزة بجائزة الجزائر تقرأ للإبداع الروائي. حيث تم إسناد هذه المهمة للإعلامية سعاد بولقناطر فيما يتكفل مسواف يوسف بترجمة رواية "الدفن سرا يسعد الموتى" لصادق فاروق والتي حازت على جائزة الطاهر وطار للإبداع الروائي» (منصر، **2020**) ويمكننا اعتبار هذه التجربة واحدة من العديد من التجارب، والنشاطات، التي تسعى لنقل، ونشر، وترجمة الأدب الشعبي، بوجهه العام، والأدب الأمازيغي بصفة محدّدة، وهي ما تساعد على كسر نمطية التفكير فيما يسمى مركز وهامش.

8. الخاتمة:

ما يمكن أن نستخلصه في آخر ما وصلنا إليه، أنّ:

- مسألة الخطابات المابعدية، لا تتعدى كونها استمرار لما كان قبلها، فما بعد الاستشراق لم يكن سوى شكل آخر من أشكال ما قبله، وما بعد الحداثة كذلك، والأمر سيان مع باقي الخطابات المابعدية.
- الخطابات المابعدية ونقد المركزية، هما نقد لسلطة الغرب أوربا وأمريكا، وليسا نقدا لمفهوم السلطة ككل.
- الخطاب النقدي الجزائري، لم يكن بمنأى عن هذه التحولات الفكرية والصراعات القائمة على فلسفة الما بعد وما قبل، لكنّه اكتفى بالتنظير فقط، ماعدا إن جاز لنا القول ما جاء في فلسفة محمد أركون حول الفكر ما بعد الحداثي، والذي رفضه مستبدلا إياه بمصطلح العقل الاستطلاعي والاستشرافي الجديد.

9. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. إبراهيم، عبد الله ،2010م، المركزية الغربية، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف.
2. أحمد يوسف، عبد الفتاح، 2021م، النقد الحضاري لخطاب ما بعد الكولونيالية نماذج من السيرة الذاتية قضايا الزنوجة والهوية. ط1، وهران، دار ابن النديم للنشر والتوزيع.
3. حسن، إيهاب،2018م، تحولات الخطاب النقدي لما بعد الحداثة، تر: السيد إمام، ط1، العراق، دار شهريار.
4. سعيد، إدوارد ،2016م، من تفكيك المركزية الغربية إلى فضاء الهجنة والاختلاف، تر: محمد الجوطي، إيطاليا، ط1، منشورات المتوسط.
5. علي، لونيس ،2018م، إدوارد سعيد من نقد خطاب الاستشراق إلى نقد الرواية الكولونيالية(كيف نؤسس للوعي النقدي)، ط1، الجزائر، دار ميم للنشر والتوزيع.
6. الغامدي، عبد اللطيف، بن عبد الله بن محمد، 2014م، المركزية الغربية وتناقضاتها مع حقوق الإنسان، ط1، السعودية، مركز التأصيل للدراسات والبحوث.
7. القرشي، رياض،2008 م، النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب،ط1، اليمن، دار حضر موت للنشر والتوزيع.
8. لوغوف، جاك ، 2007م، التاريخ الجديد، تر: محمد الطاهر المنصوري، مر: عبد الحميد هنية،ط1، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.
9. مجموعة من المؤلفين، 2007م، دفاتر فلسفية، نصوص مختارة، ما بعد الحداثة تحديدات 1، إعداد وترجمة: محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي،ط1، المغرب، دار توبقال للنشر.
10. مجموعة من المؤلفين، 2018م، العين الثالثة تطبيقات في النقد الثقافي وما بعد الكولونيالي، إعداد: حياة أم السعد، تق: وحيد بن بوعزيز، ط1، الجزائر، دار ميم للنشر.
11. مجموعة من المؤلفين،2018م، ما بعد الحداثة للترجمة دراسات في التحولات الاجتماعية والثقافية في الغرب، تر: حارث حسن- باسم علي، تق: علي عبود المحمداوي،ط1، وهران، دار ابن النديم للنشر والتوزيع.

12. مجموعة من المؤلفين،2019م، الحداثة وما بعد الحداثة من عصر الميتافيزيقا والكلّيات غلى عالم بلا مركزيات، إشراف: محمد بن سباع،ط1،وهران، دار ابن النديم.
13. المحمداوي، علي عبود،2018م، حفريات في ما بعد الحداثة أو ما بعد الحداثية، كتاب مابعد الحداثة دراسات في التحولات الاجتماعية والثقافية في الغرب، تر: حارث محمد حسن- باسم علي خريسان، تق: علي عبود المحمداوي، ط1، وهران، دار ابن النديم للنشر والتوزيع.
14. منور، أحمد ، 2007م،الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

- **الأطروحات:**

1. جبور، أم الخير 2010-2011م، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية دراسة سوسيو نقدية، أطروحة لنيل دكتوراه في النقد الأدبي الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، الجزائر.

- **المقالات:**

1. رحيم، سعد محمد، الأحد 29تشرين الثاني 2015، سياسات الهوية ومفهوم الهجنة، جريدة المدى، العدد3514، السنة الثالثة عشر
2. الزاوي، عمر، من 7/1مارس 1990م، حوار مع عبد الحميد بورايو، جريدة الجمهورية، العدد 46، في ركن مثقف وقضايا.
3. عزازة، ليندة، بن ميمون كلثوم، مارس 2008م، الهجنة الثقافية وسؤال تحدي الثقافة المحلية في عصر العولمة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع،ج1، العدد26.
4. عطية، أحمد عبد الحليم، السنة الرابعة 2018م، 23جويلية 2018م، ما بعد الكولونيالية في ما بعد الحداثة قراءة في المختبر الجزائري، مجلة الاستغراب، العدد 12.
5. الناهي، هيثم غالب، آب2014م، إدوارد سعيد ما بين استشراق الاستشراق وما بعد الاستشراق، المستقبل العربي، مج37، ع426.

- **مواقع الأنترنيت:**

1. https://ar.wikipedia.org
2. المطيري، عبد الله،15 مايو 2008، في التاريخ وفلسفته التاريخ الجديد، مجلة الرياض، العدد 14570، https://www.alriyadh.com
3. عمر، أزراج، السبت 2014 /09/ 27 ، تهميش الأدب الأمازيغي، https://alarab.co.uk
4. عبد قادر، حميد ،2017/10/16م، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية جلْد الذات والخضوع للإملاءات، المنبر الثقافي العربي، ضفّة ثالثة، ، http://diffah.alaraby.co.uk
5. جمعة، مصطفى عطية، 11مايو2021م، "الاستعمار والتهجين الثقافي في ضوء السرديات الأدبية"، مقال في جريدة القدس العربي، لندن، https://www.alquds.co.uk
6. المسكري، عبدالرحمن، حوار أجراه مع الناقد أحمد يوسف،5يونيو 2021م، أحمد يوسف دخلتُ إلى عالم المناهج النقديّة الحديثة من بوّابة الأدب الشعبي!، https://www.nizwa.com

منصر، زهية، الأدب الأمازيغي جزء من الأدب الجزائري وثراؤه إضافة لتعدد وثراء ثقافتنا، 2020/06/20، https://www.echoroukonline.com